

تفسير ابن كثير

إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا

(إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطيريا) أي : إنما نفعل هذا لعل الله أن يرحمنا ويتلقانا

بلطفه في اليوم العبوس القمطير . قال علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس (عبوسا) ضيقا

، (قمطيريا) طويلا . وقال عكرمة وغيره ، عنه ، في قوله : (يوما عبوسا قمطيريا) أي :

يعبس الكافر يومئذ حتى يسيل من بين عينيه عرق مثل القطران . وقال مجاهد : (عبوسا)

العابس الشفتين ، (قمطيريا) قال : تقبيض الوجه بالسور . وقال سعيد بن جبير وقتادة :

تعبس فيه الوجوه من الهول ، (قمطيريا) تقلص الجبين وما بين العينين ، من الهول

. وقال ابن زيد : العبوس : الشر . والقمطير : الشديد . وأوضح العبارات وأجلاها وأحلاها ،

وأعلاها وأولاها - قول ابن عباس ، رضي الله عنه . قال ابن جرير : والقمطير هو :

الشديد ؛ يقال : هو يوم قمطير ويوم قماطر ، ويوم عصيب وعصبص ، وقد اقمطر اليوم

يقمطر اقمطارا ، وذلك أشد الأيام وأطولها في البلاء والشدة ، ومنه قول بعضهم : بني

عمنا ، هل تذكرن بلاءنا ؟ عليكم إذا ما كان يوم قماطر